العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التفسير المقاصدي وأثره في معالجة الامراض الاجتماعية

م.د هبة حاجم سلطان الخشاب
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية

الملخص

بعد التفسير المقاصدي فى الوان التفسير للقران الكريم .. يبحث في مقاصد القرآن ومعانيه الخفية وفق المقصد الشرعي للآيات من خلال الالفاظ ودلالاتها اللغوية والغايات التي شرعت من اجلها ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ظهرت مشاكل عديدة في المجتمعات عملت على تفشي امراض اجتماعية تهدد امن المجتمع والتي لابد لها من العمل على مراجعة نصوص الشريعة ومعالجتها. ففي القرآن الكريم آيات تطرقت للأمراض الاجتماعية كالتكبر و الخداع والكذب والظلم والزنا وكيفية معالجتها كما وجهنا القرآن الكريم وللتفسير المقاصدي أثر في اصلاح الآفات الاجتماعية من خلال تشجيعها وبيان مقاصدها في النصوص ثم استنباط الحلول لها ومعالجتها .

الكلمات المفتاحية: الامراض, التفسير المقاصدي, القران الكريم

The Purposeful Interpretation and its Impact on Addressing Social Ills

Dr. Heba Hajem Sultan Al-Khashab
Iraqi Journal of Human, Social, and Scientific Research

Summary

Following the purposive interpretation of the Quran, which explores its hidden meanings and objectives according to the legal purpose of the verses, through the words, their linguistic connotations, and the goals for which they were revealed, the spread of social media has led to numerous problems in societies, contributing to the proliferation of social ills that threaten societal security. This necessitates a review and re-examination of Islamic legal texts. The Quran contains verses addressing social ills such as arrogance, deception, lying, injustice, and adultery, and how to address them, as the Quran itself guides us.

The purposive interpretation plays a role in reforming social ills by highlighting their underlying purposes within the texts, then deriving solutions and implementing them.

Keywords: Diseases, Purposive Interpretation, Holy Quran

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين ومن تبع دعوته بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد: فإنّ كتاب الله تعالى كان وما زال وسيبقى نبع من أكبر منابع الخير، ولا يأتي منه إلاّ ما يفيد البشرية، وقد دأب المفسرون والعلماء على الوقوف على كل ما ورد فيه من آيات وأحكام، وهم يستنبطون منه كل ما يمكن استنباطه من فوائد، وقد برع الكثير منهم في ذلك، كل ذلك من أجل الوقوف بوجه الظواهر السلبية التي كانت تنخر المجتمع، أمّا الآن، وفي عصرنا، وبعد انتشار ما يسمّى (مواقع التواصل الاجتماعي) ظهرت النتائج السلبية على المجتمعات بشكل مخيف، وعملت على زيادة الفوارق الاجتماعية بين النّاس، وتفشّت الأمراض الاجتماعية، فأصبحت ظاهرة فتاكة تهدد أمن المجتمع؛ لذا كان لزاماً على كل باحث أن يعمل على توظيف نصوص الشريعة الإسلامية توظيفاً مقاصدياً؛ لغرض معالجة تلك الأمراض الاجتماعية.

المبحث الأول
التعريف بالتفسير المقاصدي والأمراض الاجتماعية
المطلب الأول
التعريف بالتفسير المقاصدي والغرض منه

أولاً: التفسير لغةً واصطلاحاً، من الناحية اللغوية هو مشتق من مادة (فسر)، " الفَسْرُ: البيانُ، وقد فَسَرْتُ الشيء أفسره بالكسر فسرا أي بينته، والتفسير مثله واسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أي سألته أن يُفَسِّرَهُ لي " [1]، فأصل اللفظ يدل على " بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْفَسْرُ، يُقَالُ: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرْتُهُ، وَالْفَسْرُ، وَالتَّفْسِرَةُ: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى الْمَاءِ وَحُكْمُهُ فِيهِ" [2].

أمّا التفسير اصطلاحاً: عرفه أبو حيان بأنّه: علم خاص بالقرآن، الغاية منه البحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومعرفة مدلولاتها، و بيان أحكامها الإفرادية والتركيبية، والإفصاح عن معانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب [3]، وبيّن الزركشي أيضاً معنى التفسير، بقوله: " علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمِهِ، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات" [4]، ومن خلال ما تقدّم **يمكن القول**: إنّ علم التفسير هو علم يختص بالقرآن الكريم الغاية منه الوقوف على المراد من النص، وبيان الحكمة أو الحكم، عبر أدوات مخصوصة معلومة، يتوصل بها إلى مقصد النص القرآني، لتوظيفه توظيفاً علمياً صحيحاً.

ثانياً: المقاصد لغةً واصطلاحاً، من الناحية اللغوية مشتق من مادة (قَصَد)، والقصد: " إتيان الشيْ؛ تقول: قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى، وقصدت قصده أي: نحوت نحوه" [5]، والقصد: استقامة الطريق، والقَصْد فِي الشَّيْءِ خلافُ الإفراطِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الإسراف وَالتَّقْتِيرِ [6].

والمقاصد اصطلاحاً: عرّفها ابن عاشور بقوله: " مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها " [7]، وجاء في تعريفها أيضاً بأنّها: " الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكمها " [8]، والمقاصد الشرعية هي التي ترتبط بالضروريات الخمس: حفظ الدين، والنفس والمال، والعقل، والنسل، ويجدر بالذكر أنّ العلماء والباحثين عبروا عن المقاصد بتعبيرات كثيرة دلت في مجملها بالتصريح والتلميح والتنصيص والإيماء على مراعاة المقاصد واستحضارها في عملية فهم النصوص والأحكام والاجتهاد فيها والترجيح بينها، ومن تلك التعبيرات والاشتقاقات: المصلحة والحكمة العلة والمنفعة والمفسدة والأغراض والغايات والأهداف والمرامي والأسرار والمعاني والمراد والضرر والأذى وغير ذلك [9].

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: 393ه)، تحقيق: أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م, مادة (فسر): 781/2.

(2) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1979م, مادة (فسر): 504/4.

(3) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1420 هـ: 1/ 26.

(4) البرهان في علوم القران، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت:794ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم1401ه، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت) : 13/1.

(5) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (قصد): 524/2، وينظر: مقاييس اللغة، مادة (قصد): 95/5.

(6) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الافريقي (ت: 711ه)، دار صادر، بيروت، 1414ه، مادة (قصد): 353/3- 354.

(7) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: 171.

(8) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتب، السعودية، ط2، 1992م: 7.

(9) ينظر: علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1421هـ- 2001م: 16.

ثالثاً: التفسير المقاصدي: هو" لون من ألوان التفسير، يبحث في الكشف عن المعاني المعقولة، والغايات المتنوعة التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً أو جزئياً، مع بيان كيفية الافادة منها في تحقيق مصلحة العباد" [1]، والتفسير المقاصدي هو التفسير الذي ينظر ويبحث في مقاصد القرآن الكريم، ومقاصد القرآن – كما قال العزّ بن عبد السلام: " الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها " [2].

وهذا يعني أنّ التفسير المقاصدي لا يتناول الفهم الظاهري للآية الكريمة فحسب، بل يمتد إلى النظرة الجزئية للآية، وبيان ما يمكن بيانه من تفسير الآية وفق المقصد الشرعي الذي سيقت لأجله، وهو ما يجعله محط اهتمام الكثير من المفسرين والباحثين وهو لا ينفصل انفصالا تاماً عن أنواع التفسير الأخرى؛ لذا عُرّف أيضاً: بأنّه " ذلك النوع من التفسير الذي يبحث في معاني ألفاظ القرآن الكريم، وتوسيع دلالتها اللغوية، مع بيان الحِكَم والغايات التي أُنزل من أجلها القرآن وشرّعت من أجلها الأحكام [3].

فمقاصد القرآن التي يبحث فيها التفسير المقاصدي، هي المقاصد التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته العظيمة والتي عملت على تعريف الناس برسالة الإسلام، والعمل على تحقيق منهجه في هداية البشر، وهذا يعني أنّ لا يمكن الفصل بين مقاصد الشريعة الخمسة، ومقاصد القرآن الكريم، إذ إنّ الكتاب العزيز هو لسان الحق الشرعي المعبّر عنه، ووعائه الذي يستوعب مقاصده الكلية وأحكامه الجزئية، ومنه يستنبط كل حكم شرعي، وتظهر الحكمة منه، والغاية من تطبيقه[4].

رابعاً: أهمية التفسير المقاصدي:

أشرنا فيما تقدّم أنّ التفسير المقاصدي يهتم بإبراز المعاني والغايات التي جاء النص القرآني لتحقيقها، وهذا يعني أنّ لهذا النوع من التفسير أهمية من نوع خاص، ويمكن إجمال ذلك بما يأتي[5]:

١. إنّ معرفة مقاصد القرآن الكريم هي المدخل السليم إلى فهم الرسالة القرآنية على الوجه الصحيح، بدون تجاوز في الحد، أو نقصان من الفهم، إذ إنّ القرآن نزل من أجل استخلاص المهمات من معانيه وألفاظه بما يفيد الإنسانية بشكل عام، والمسلمين بشكل خاص.
٢. استحضار المقاصد القرآنية والشرعية تساعد كثيراً في تدبر القرآن، والوقوف بالفهم الصحيح على كل ما يهم الإنسان من الأوامر والنواهي، فضلاً عن استخلاص العبر من القصص والأمثلة القرآنية.
٣. فهم المقاصد القرآنية هو مفتاح لفهم السنة النبوية المطهرة.
٤. يلعب التفسير المقاصدي دور المرجح عند وجود بعض الآراء المختلفة بين المفسرين، وذلك عبر استعمال الآليات الضرورية من لغة، ونحو، وصرف، فضلاً عن إعمال الفكر في بيان الراجح والمرجوح.

خامساً: ضوابط التفسير المقاصدي:

لا بد أنْ يكون هناك ضوابط خاصة للمفسر من أجل الوصول إلى المقصد القرآني، ومن تلك الضوابط:

---

(1) نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم- رؤية تأسيسة لمنهج جديد في تفسير القرآن، وصفي عاشور أبو زيد، ط1، مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2019م: 22، : 13.
(2) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العزّ بن عب السلام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1991م: 1/ 3.
(3) الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، رضوان الأطرش ونشوان عبده، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الأول، 2011م:145.
(4) ينظر: التفسير المقاصدي للقرآن الكريم- خلق الإنسان أنموذجاً، أحمد محمد علي المصري، بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، مصر، ديسمبر، 2020م، العدد 39، المجلد الثالث: 1678.
(5) ينظر: مقاصد المقاصد، أحمد الريسوني، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2013: 28.

١. أنْ يكون المقصد مستكشفاً من طرقه ومقاصده، أي من خلال النص القرآني، والاستقراء لآيات القرآن، والاستنباط، فضلاً عن الاستفادة من تجارب العلماء على مرّ العصور.
٢. أنْ يتم التحقق بمقومات المفسّر المقاصدي، عبر التحقق من أدواته المستخدمة في التفسير، كاللغة العربية، وآدابها، وتدبر القرآن، وإرادة العمل به، وتعليمه.
٣. تقديم المقاصد القرآنية النصية والأصلية على غيرها، إذ لا يمكن إيجاد تفسير مقاصدي يعرض الفهم الظاهري للآية، إذ لا يمكن تصور وجود التعارض في نصوص القرآن الكريم أو تفسيرها.
٤. أنْ تكون المقاصد العامة للقرآن حاكمة على ما دونها من المقاصد.
٥. أنْ يتم تحقيق الاتساق بين الكلمات والآيات، والسور، والقرآن كله[1].

ومما تقدم نلاحظ أنّ التفسير المقاصدي له أهمية خاصة، وضوابط مهمة، تعمل على إبراز أهمية هذا النوع من التفسير، وذلك عبر تحقق وجود آليات وأدوات لدى المفسر تمكنه من استنباط الغاية من النص القرآني، أو المقصد الذي أُريد من الآية، وبيان الحكمة منها، فضلاً عن إمكانية إيجاد مساحة لتوظيف المقصد ضمن الحياة العملية والتطبيقية.

المطلب الثاني
التعريف بالأمراض الاجتماعية

أولاً: المرض لغةً واصطلاحاً: من الناحية اللغوية من مادة (مرض)، " يَدُلُّ عَلَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الْإِنْسَانُ عَنْ حَدِّ الصِّحَّةِ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، ومِنْهُ الْعِلَّةُ، ويقال: مَرِضَ وَيَمْرَضُ، وَجَمْعُ الْمَرِيضِ مَرْضَى، وَأَمْرَضَهُ: أَعَلَّهُ. وَمَرَّضَهُ: أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ، وَشَمْسٌ مَرِيضَةٌ، إِذَا لَمْ تَكُنْ مُشْرِقَةً " [2]، والمَرَضُ: " السُّقْمُ نَقِيضُ الصِّحَّةِ، يَكُونُ للإنسان وَالْبَعِيرِ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ " [3].

والمرض اصطلاحاً: الخروج عن الاعتدال الخاصّ بالإنسان، وذلك ضربان: الأوّل: مَرَضٌ جسميٌّ، كما في قوله تعالى: ﴿ ثن ثى ثي فى ﴾ [النور: 61]، والثاني: عبارة عن الرّذائل كالجهل، والجبن، والبخل، والنّفاق، وغيرها من الرّذائل الخلقيّة، كما في قوله تعالى: ﴿ ثن تى تي ثر ثز ثم ثن ﴾ [البقرة: 10] " [4].

ومن خلال النظر في التعريفات اللغوية والاصطلاحية يتضح لنا أنّ (مرض) لها معنى حقيقي، ومعنى مجازي: فالحقيقي هو المرض بالمعنى الجسدي، أي: خلل في أداء وضف الجسد، وهو عام في الإنسان وغيره من الكائنات الحية الأخرى، والمعنى الآخر – المجازي- وهي العوارض الأخلاقية التي تعترض الحالة الطبيعية والفطرة السليمة، كالحسد، والبغضاء، والكبرياء، وغيرها، وهي في هذا المجال مختصة بالإنسان دون غيره.

فالأمراض الاجتماعية: هي آفات نفسية اجتماعية، تصاب بها النفس الإنسانية، وهو ضعف يرد إلى النفوس، فتؤدي إلى مرضها، فهي ضعف نفسي يصيب الإنسان يحيط به من جميع جوانبه، مما يؤدي إلى إفساد خُلقه وخُلق المجتمع[5]، فهي الأمراض التي تؤثر على العلاقات الاجتماعية، والتي تكون في الغالب ناتجة عن بعض الصفات التي تدخل على شخصية الإنسان، كالتكبّر، وحب النفس، والغرور، وهي التي دائماً ما حذّر القرآن منها في آياته الكريمة، ولا سيما الكِبَر الذي كان بوابة لكفر الكافرين[6].

---

(1) ينظر: نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم: 75، و 76، و77، و79، و 85.
(2) مقاييس اللغة، مادة (مرض): 5/ 311.
(3) لسان العرب، مادة (مرض): 7/ 232.
(4) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412هـ: 765.
(5) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت): 1/ 125.
(6) ينظر: **البينات في تفسير سورة الحجرات**، عبد المجيد البيانوني، دار نور المكتبات، جدة، ط1، 1418ه-1997م: 132.

إنّ الأمراض الاجتماعية، وإنْ كانت تصيب الأفراد، إلا إنّ أثرها يظهر بشكل لافت في كثير من الأحيان على الوسط الاجتماعي، مما يؤسس لتغيير البنية الأخلاقية المجتمعية، ومن المهم أنْ نلاحظ أنّ الأمراض الاجتماعية في عصرنا هذا أصبحت أشد خطورة على المجتمعات والدول من الأمراض والأوبئة، إذ بإمكان احتواء الأمراض والأوبئة بالمعالجات والطرق الوقائية، أمّا الأمراض الاجتماعية فقد انتقلت اليوم إلى مرحلة جديدة، وهي مرحلة النشر غير المقيد، ففي عصر مواقع التواصل الاجتماعي نرى أنّ هناك كثيراً مما يطلق عليهم بالمؤثرين، باتوا يشكلون حلقة مهمة في حياة كثير من الناس، فيتخذهم النّاس قدوة لهم، وهذه الفئة غالباً ما تكون بعيدة عن الثقافة أو العلم، بل هم ناشطون، يعملون على نشر كل ما يأتي في تصورهم باعتبار أنّهم يعيشون عصر حرية التعبير، مما أدى إلى تغيير كثير من المفاهيم.

المبحث الثاني
التفسير المقاصدي للآيات التي تطرقت للأمراض الاجتماعية في القرآن الكريم وطرق علاجها
المطلب الأول
التكبر

التكبّر لغةً: من (كبر)، وهو " يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّغَرِ. يُقَالُ: هُوَ كَبِيرٌ، وَكُبَارٌ، وَكُبَّارٌ، وَالْكِبْرُ: الْعَظَمَةُ، وَكَذَلِكَ الْكِبْرِيَاءُ. وَيُقَالُ: وَرِثُوا الْمَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، أَيْ كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الشَّرَفِ وَالْعِزِّ " (1)، ومن قبيل ذلك أيضاً: " الكُبْر: الرِّفْعَة فِي الشَّرَف، والكِبْر والكِبْرياء: العَظَمة والتجبّر " (2)، والتكبّر اصطلاحاً: له اعتباران: " أحدهما تحري الإنسان وطلبه أنْ يكون كبيرًا، وهذا إذا كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب، وفي الزمان الذي يجب محمود غير مذمومٍ، والثاني: أنْ يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، أو يرى نفسه أكبر من غيره بما أنعم الله عليه من مال أو جاهٍ " (3).

قال تعالى في كتابه الكريم في ذكر أوّ من تكبّر: ﴿ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم ﴾ [ص: 73-74]، وقال تعالى في وصف حال التكبر الناشيء عن الغنى: ﴿ يى ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ﴾ [القصص: 76]، فأجابهم: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ ُّ ٰ ِّ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ﴾ [القصص: 78- 79].

أولاً: التفسير العام للآيات الكريمة:

يقول الشيخ الشعراوي: " فالكبرياء لله وحده، واعلموا أن كل متكبر في الأرض لا يخطر الله ببباله؛ لأنه لو خطر الله بكماله وجلاله في باله لتضاءل؛ لأن الله يخطر فقط ببال المتواضعين من الناس " (4)، إنّ التكبر هو الذي منع إبليس من السجود لآدم عليه السلام، وردّ أمر الله تعالى كافراً بأمره(5)، والتكبر هو الذي منع قارون من الاعتراف بفضل الله تعالى عليه، فكان مآل الأول: أنّه ملعون، ومآل الثاني أنْ خشف الله به وبداره في الأرض، قال تعالى: ﴿ ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ﴾ [القصص: 81] (6).

---

(1) مقاييس اللغة، مادة (كبر): 5/ 153.
(2) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م، مادة (كبر): 7/ 12.
(3) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م: 3/ 365.
(4) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418ه)، دار أخبار اليوم، القاهرة، ط1، 1997م: 7/ 4355.
(5) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ: 4/ 105.
(6) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001م: 21/ 289- 291.

ثانياً: التفسير المقاصدي للآيات الكريمة:

١. تشير الآيات الكريمة إلى أنّ التكبر سبب من أسباب الهلاك، فالشيطان الذي تكبّر آل مآله إلى اللعن والطرد من رحمة الله، وقارون آل به المآل إلى العذاب بالخسف.

٢. التكبر يؤدي إلى الكفر من طريق العناد، ولا سيما إذا كان بين المتكبرين والمستضعفين، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱ ز ىٰ ٱ ٱ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في ﴾ [الأعراف: 75- 76].

٣. التكبر من أسباب افتتان النّاس عن دينهم، كما حصل فيمن كان يرى قارون بزينته، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱ ٱ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ﴾ [القصص: 79].

ثالثاً: المقاصد القرآنية في الآيات الكريمة:

١. بيان مدى أهمية مقصد حفظ الدين، وهو من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم، إذ إنّ التكبر – كما تقدم- يؤدي إلى الكفر والهلاك.

٢. يشترك مقصد حفظ العقل مع مقصد حفظ الدين في هذه الآية، وذلك لأنّ الإنسان مكلف بالبحث عن أسباب النجاة وأسباب الهلاك، وهذا يقتضي من المسلم أنْ يكون واعياً تجاه ما يتم الترويج له، والانتباه إلى خفايا ذلك الترويج.

رابعاً: التفسير المقاصدي تطبيقياً:

بعد أنْ وصانا إلى ما تقدم من استنباط الغايات من تفسير الآيات تفسيراً مقاصدياً، يمكن القول: إنّ التكبر مرض اجتماعي يؤدي إلى خلق شرخ في المجتمع، إذ يخلق فوارق طبقية بين أفراد الشعب، وذلك أنّ المتكبر دائماً ما يكون من أصحاب الأموال، وهذا ما يولّد حالة تنافس بين المتكبرين أنفسهم، وبالتالي انقسام النّاس بين هذا وذلك، ونرى خطاب المتكبرين والمستضعفين في لوم بعضهم بعضاً في قوله تعالى: ﴿ ٱ يخ يم يه يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٱ ٱ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي ﴾ [إبراهيم: 21].

خامساً: معالجة التكبر:

١. لا يمكن معالجة التكبر عن طريق القوة، بل لا بد فيه من العمل على استمالة عقل المتكبر لغرض إرجاعه إلى طريق الحق، وهذا ما نجده في ردّ المؤمنين على الذين أخذتهم زينة قارون، إذ قالوا: ﴿ ٱ ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ﴾ [القصص: 80].

٢. العلاج الناجع للتكبر هو التواضع، وهذا يأتي عن طريق التذكير بالترهيب تارة، كما ورد في الحديث ((عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)) [1]، والترغيب تارة أخرى، فعن ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)) [2].

٣. العمل على حجب أو إيقاف أو محاربة مواضع التواصل الاجتماعي التي تحاول الترويج للمشاهير الذي يرون في التكبر نوعاً من التميّز، وبيان حقيقة التكبر ومآله، واكشف عن زيف هذه الادعاءات وضعف قائليها وادعميها.

المطلب الثاني
مرض الخداع والكذب

(1) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت): 1/ 93، حديث رقم (91).

(2) صحيح مسلم: 4/ 2001، حديث رقم (2588).

العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الخداع لغةً: من خدع، وهو إخفاء الشيء[1]، و " الخَدْع: إظْهَار خلاف مَا تخفيه. خَدَعه يخْدَعُه خَدْعا، وخِدْعا، وخَديعة، وخُدعة، وخادَعهُ مخادعة، وخداعاً " [2]، والخداع اصطلاحاً: "إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمرٍ يبديه على خلاف ما يخفيه " [3].

والكذب لغةً: من (كذب): الكذب ضد الصدق[4]، **والكذب اصطلاحاً:** " تفهيم الشيء على خلاف ما هو عليه " [5].

ومن أوائل ما جاء في القرآن الكريم في ذم الكذب، والخداع وأهله:ﭐ ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [البقرة: 8- 10]، وقد ذكرت هاتان الصفتان ضمن صفات الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر من المنافقين.

أولاً: التفسير العام للآيات الكريمة:

ذكرت الآية الكريمة صفات الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، مشيرة إلى فئة المنافقين الذين كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، وفي الآية الكريمة إخبار من الله تعالى أنّ هذه الفئة ليست من المؤمنين، أي: بمصدقين بقلوبهم[6]، وقد أظهر الله تعالى لنبيّه الأكرم خطورة هذه الفئة، بسبب استخدامهم الكذب والمخادعة، " والمخادعة: أن يظهر المخادع لمن يخادعه شيئا، ويبطن خلافه لكي يتمكن من مقصوده ممن يخادع، فهؤلاء المنافقون، سلكوا مع الله وعباده هذا المسلك، فعاد خداعهم على أنفسهم، فإنّ هذا من العجائب؛ لأنَّ المخادع، إما أنْ ينتج خداعه ويحصل له ما يريد أو يسلم، لا له، ولا عليه، وهؤلاء عاد خداعهم عليهم، وكأنّهم يعملون ما يعملون من المكر لإهلاك أنفسهم وإضرارها وكيدها " [7] .

ثانياً: التفسير المقاصدي للآيات الكريمة:

١. تشير الآية بشكل واضح إلى خطورة الفئة التي تستخدم الخداع والكذب في علاقاتها الدينية والاجتماعية.

٢. تظهر خطورة الكذب على المجتمع، وذلك باعتبارها آفة من الآفات الاجتماعية التي تعصف بالثقة بين أفراد المجتمع، مما يؤدي إلى تفكيك الروابط الأسرية، ومن ثَم على الروابط الاجتماعية، مما يساهم في تصدّع المجتمع.

٣. من أهم الآثار التي تأتي كنتيجة للكذب والخداع هو استمرار حالة التوتر في المجتمع، وذلك بسبب فقدان الثقة بين أفراده، وأشد ما يكون خطراً في المجتمعات ذات الطبيعة التعددية، تماماً كما كان الأمر في المدينة المنورة حين نزلت هذه الآيات الكريمة.

ثالثاً: المقاصد القرآنية في الآيات:

١. من أهم المقاصد القرآنية التي تشير إليها الآيات هو مسألة (الصدق)، وبيان مدى خطورة اختفائه بين أفراد المجتمع.

٢. من المقاصد القرآنية المهمة المحافظة على البناء المجتمعي السليم، وهذا لا يأتي في حالة انتشار مثل هذه الفئة بين أفراده، كونها فئة هدّامة لا تساعد على بناء المجتمع السليم.

٣. الإشارة إلى أهمية الاستقرار في المجتمع الإسلامي، والكذب والخداع يعملان على زعزعة الأمن الفكري والمجتمعي معاً، مما يخلق حالة من الاضطراب المستمر.

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (خدع): 2/ 161.

(2) المحكم والمحيط الأعظم، مادة (خدع): 1/ 132.

(3) المفردات في غريب القرآن: 1/ 276.

(4) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (كذب): 1/ 210.

(5) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت): 4/ 388.

(6) ينظر: تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م: 1/ 377.

(7) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ -2000م: 42.

رابعاً: التفسير المقاصدي تطبيقاً:

لقد ثبت بشكل لافت أنّ الحالة الفكرية لأي مجتمع هي التي تكون سبباً في رقيّه وتقدّمه، وانتشار القلق يعني بالضرورة فقدان الثقة بين الناس وهدم كل أنواع الرقي والتقدّم، ولا سيما إذا كان الكذب والخداع يتم استعماله ضمن الإطار السياسي في إدارة الدول، مما يؤدي إلى تقويض دعائم الدولة الواحدة، ولا سيما في الدول ذات التعدد الثقافي والمجتمعي، إذ غالباً ما يؤدي ذلك إلى الفتن والمشاكل الداخلية، ونلاحظ أنّ الآيات الكريمة قرنت بين الكذب والخداع في إشارة واضحة إلى أنهما متلازمان، فكل كذاب مخادع، والعكس صحيح، وهذا ما يشير إلى خطورة الوضع على المجتمع الذي تنتشر فيه هذه الآفات السلبية.

خامساً: المعالجة:

لم تترك الشريعة الإسلامية هذا النوع من المشاكل دون معالجات، فمن المعالجات بيان ما هو صالح وما هو خطير، ومن ذلك:

١. حث القرآن الكريم على الصدق، فقال تعالى: ﴿ئز ئم ئن ئى ئي﴾ [التوبة: 119].

٢. بيان حال الكذب ومآله، فقال تعالى: ﴿لم لى لي ما مم نر نز نم﴾ [غافر: 28].

٣. بيان السنة النبوية أنّ الكذب والخداع من صفات المنافقين، ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)) [(1)].

المطلب الثالث

الظلم

الظلم لغةً: من (ظلم): " الظَّاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا خِلَافُ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، وهي الظُّلْمَةُ، وَالْجَمْعُ ظُلُمَاتٌ. وَالظَّلَامُ: اسْمُ الظُّلْمَةِ ; وَقَدْ أَظْلَمَ الْمَكَانُ إِظْلَامًا، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: وَالْآخَرُ وَضْعُ الشَّيْءِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ تَعَدِّيًا، فيقال: ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظُلْمًا " [(2)]، **والظلم اصطلاحاً:** هو مجاوزة الحد، وهو أيضاً التصرف في حق الغير دون وجه حق[(3)].

قال تعالى: ﴿كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح﴾ [إبراهيم: 42]، وقال أيضاً عن موقف الظالمين يوم القيامة: ﴿ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج﴾ [الشورى: 8]، وبيّن رب العزّة بيان عاقبة الظلم في الدنيا، فقال: ﴿نى هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى﴾ [العنكبوت: 40].

أولاً: التفسير العام للآيات:

يبيّن الله تعالى في القرآن الكريم أنّ ليس غافلاً عن الظالمين وأفعالهم، في إشارة إلى ما يدور في ظن بعض النّاس الذين يتساءلون عن سبب استمرار الظالم في ظلمة وهو في مأمن من عقاب الله تعالى، فالأمر عند الله ليس كما عند البشر، فهو لا يأخذهم إلا بعد أن تزداد قدمهم رسوخاً في الظلم، فيظنون أنْ الدنيا مسخرة لهم، فيأتيهم العذاب، وقد أشار تعالى إلى ذلك في حال الرسل مع مكذبيهم: ﴿ثم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم﴾ [يوسف: 110] [(4)]، وحال هذه الفئة العذاب في الدنيا، والخزي يوم القيامة، إذ لا ناصر لهم يومئذٍ، فلا مال، ولا أنصار، ولا متزلفين، بل هي الأعمال التي أُحصيت عليهم، فمن علم منه اختيار الهدى والدين الحق وهو الإسلام، هداه ووفقه إليه، فيدخله بذلك في جنته، ومن علم منه اختيار الضلال والكفر، أضلّه، فيدخله بذلك في السعير، وهؤلاء هم الظالمون الكافرون [(5)].

---

(1) صحيح البخاري، ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256ه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ: 1/ 16، حديث رقم (33).

(2) مقاييس اللغة، مادة (ظلم): 3/ 468.

(3) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 3/ 10.

(4) ينظر: تفسير الشعراوي: 12/ 7589.

(5) ينظر: لتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ: 25/ 32.

ثانياً: التفسير المقاصدي للآيات:

١. تشير الآيات إلى أنّ تحريم الظلم، وذلك عبر ذكر عاقبته في الدنيا والآخرة، وأنّ الظالمين مهما طال بهم الأمد في الحياة الدنيا، فإنّ مصيرهم واحد.

٢. تنبه الآية إلى مبدأ مهم تعارف عليه الناس، وهو: دوام الحال من المحال، في إشارة إلى سنة الله تعالى في الكون، في التبديل والتغيير.

٣. الإشارة إلى أنّ الظالم الذي يطول به العهد في ظلمه يظن أنّه على حق، وذلك بسبب تأخير العذاب، فبدلاً من التوبة وإعادة الحق إلى أهله يزداد ظلماً.

٤. الظلم آفة اجتماعية خطيرة، فإذا كان الظلم في الأسرة فهو سيمتد على شكل سلوك بين الأفراد، ثم يتسلل إل المجتمع، حتى يصل إلى مصافي السلطة، وهذا ما يعني تكوين حكومات ظالمة تقمع الجميع.

ثالثاً: المقاصد القرآنية.

١. دائماً ما يقترن الظلم بالكفر، وفي ذلك إشارة إلى خطورته، فإنّ أو كفر الظلم هو كفران النعمة، ثم يمتد إلى أنواع أخرى من الكفر.

٢. في الآيات الكريمة إشارات واضحة عن أهمية حفظ الدين، وحفظ النفس، والعقل، والعرض، والنسل؛ وذلك لأنّ الظلم ينتهك جميع الحقوق، فالظلم يدخل في جميع مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن.

رابعاً: التفسير المقاصدي تطبيقياً:

إنّ اقتران فعل الإنسان بالظلم يؤدي إلى خلق الفوضى في المجتمع، وهذا ما يكون نتيجة طبيعية لغياب مفهوم العدالة الذي أكدت عليه الشريعة الإسلامية، بل جميع الشرائع السماوية منها وغير السماوية، فالظلم عادة ما يؤدي إلى تفشي حالة الفقر والبطالة، فضلاً عن الحقد الذي يظهر بين طبقات المجتمع نتيجة لمساندة بعض الأفراد للظالمين، مما يساهم في تخلخل الأمن الفكري والمجتمعي في ذلك المجتمع، وبالتالي فإنّ تفتت المجتمع والدولة نتيجة محتومة لا محالة، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولا سيما في المجتمعات التي تعاني من ظلم الدكتاتوريات المصطنعة.

خامساً: المعالجة:

1. التذكير بأهمية العدل والإنصاف، وبيان أنّها من أوامر الله تعالى في كتابه الكريم، فقد قال تعالى: ﴿ بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى ﴾ [النحل: 90]، ونلاحظ أنّ العدل والإحسان جاءا في مقارنة مع الفحشاء والمنكر والبغي، في إشارة إلى أنّ هذه القبائح نتيجة حتمية للظلم.

2. نزه الله تعالى نفسه عن الظلم، ونهى عنه في حق العباد، ((فعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا..))[1].

المطلب الرابع
الزنا

الزنا لغةً: يدل على الفعل القبيح بين الرجل والمرأة[2]، **والزنا اصطلاحاً:** " الوطء في قُبُلٍ خال عن ملك وشبهة "[3].

وقد نهى الله تعالى عن الزنا في مواضع من القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿ ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى ﴾ [الإسراء: 32]، وحدّ الله تعالى للزنا عقوبةً لمرتكبها، فقال تعالى: ﴿ نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ ُّ ِّ ئر ئز ئم ئن ﴾ [النور: 2].

أولاً: التفسير العام للآيات:

نلاحظ أنّ الآية الكريمة التي نهت عن الاقتراب من الزنا جاءت بلفظ (ولا تقربوا) وليس بلفظ (لا تفعلوا)، أو (لا تزنوا)، في إشارة ذكرها أبو السعود حين قال: " وذلك " للمبالغة في النهي عنه؛ ولأن

(1) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه: 4/ 1994، حديث رقم (2577).
(2) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (زنى): 6/ 2368.
(3) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م: 115.

قربانه داع إلى مباشرته وتوسيط النهي بين النهي عن قتل الأولاد والنهي عن قتل النفس المحرمة على الإطلاق؛ باعتبار أنّه قتل للأولاد لما أنّه تضييع للأنساب، فإنَّ من لم يثبت نسبه ميت حكماً فبئس طريقه طريقاً؛ فإنّه غصب الأبضاع المؤدي إلى اختلال أمر الأنساب وهيجان الفتن المفضي إلى القتل في كثير من الأحيان " [1]، ولذا حدّ له تعالى له العقوبة الرادعة عن فعله، ففي حدّ غير المحصن الجلد، وفي المحصن الرجم حتى الموت؛ في إشارة صريحة صحيحة إلى مدى خطورة هذا الفعل الذي يؤدي بصاحبه إلى الموت أحياناً[2].

ثانياً: التفسير المقاصدي للآيات:

١. تشير الآية إشارة واضحة إلى مبدأ العفاف في الحياة الإسلامية والحياة المجتمعية، كونها وسيلة من وسائل الترابط الاجتماعي القائم على الثقة بين النّاس.

٢. بيان مدى أهمية تنظيم العلاقات في المجتمع والحفاظ على الأسرة، التي تعدّ النواة الأساسية في بناء أي مجتمع سليم

٣. العمل على نفي الأفعال الشنيعة التي تؤدي إلى الإخلال بالنظام الأمني والمجتمعي التي تفضي إلى الفوضى الأخلاقية والاجتماعية.

٤. الزنا آفة اجتماعية لا يمكن تصور حدود ضررها؛ لذا جعل لها عقوبة رادعة.

رابعاً: المقاصد القرآنية في الآيات:

١. الآية صريحة في التأكيد على أهمية مقصد حفظ النسل، وذلك من خلال تحريم وتجريم الزنا، باعتباره من الآفات الاجتماعية الضارة.

٢. التأكيد على أهمية الحفاظ على المجتمع المسلم وصيانة الأسرة المسلمة من الوسائل التي تؤدي إلى تدميرها.

رابعاً: التفسير المقاصدي تطبيقياً:

يقول الدكتور وهبة الزحيلي – رحمه الله تعالى- " حرص الإسلام من أجل طهر المجتمع ونقائه، وقوته وبقائه على إشاعة الفضيلة، ومحاربة المنكر والرذيلة، وصيانة العلاقات الإنسانية من المعكرات والأمراض الضارة، ووضع حد ونظام متين لمجتمع يحيا حياة طيبة، وجيل نظيف خال من الشوائب والأخلاط، لذا حرّم الإسلام الفواحش، وحارب كل اعتداء على الأعراض والأخلاق والأنساب، ووفر الحرية الكريمة والحياة السوية للناس جميعاً" [3].

ونقول: إنّ جريمة الزنا ليست مجرد فعل عابر، ولا يعود تحريمها إلى حفظ النسل فقط، بل الغاية من تجريمها هو الحفاظ على المجتمع من التدهور الأخلاقي، هذا التدهور الذي بات يطرق باب كل فرد من أفراد المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي باتت من الأسباب الموصلة إلى الزنا، وما زالت بعض القوى الخفية تلعب دوراً كبيراً في نشر الزنا تحت عنوان: الحرية الشخصية، أو حرية المرأة أو الرجل بجسده، مما أدى إلى تدهور الوضع الأخلاقي والاجتماعي في كثير من المجتمعات ولا سيما المجتمعات الغربية التي تتخذ من هذه الشعارات الرنانة وسيلةً للوصول إلى الحكم.

خامساً: المعالجة:

1. التركيز على خطورة الزنا على المجتمع؛ لذا قال تعالى في تشنيع الزنا باقترانه بجملة من الموبقات: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم ﴾ [الفرقان: 68]، فنلاحظ أنّ الزنا وُضع في سياق واحد مع الشرك بالله، وقتل النفس، مما يدلنا على ترابط مقاصد الشريعة، فتحريم الشرك هو من مقصد حفظ الدين، وقتل النفس هو من مقصد حفظ النفس، وتحريم الزنا هو لمقصد حفظ النسل.

---

(1) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت): 5/ 169- 170.

(2) ينظر: التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ: 2/ 1728.

(3) التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي: 2/ 1728.

2. العمل على غلق الباب أمام مثيرات الشهوة، قال تعالى: ﴿ بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي ﴾ [النور: 30]، ومن قبيل هذا العمل: أنّ تقوم السلطات بتجريم هذا الفعل، والعمل على الحدّ منه، وكذلك العمل على حجب المواقع الألكترونية التي تروّج له، فضلاً عن تجريم وملاحقة من يروجون له.

3. بيان أنّ الزنا دليل على نقص الإيمان، ((عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لاَ يَزْنِي العَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)) [1].

الخاتمة

بعد بيان مدى أهمية التفسير المقاصدي، توصلت إلى مجموعة من النتائج، وهي:

- يعدّ التفسير المقاصدي من أنواع التفسير المهمة جداً، وذلك لأنّ الغاية منه إعمال أدوات العلم في النص القرآني لغرض الوصول إلى الغاية من النص، مما يفتح الآفاق أمام النّاس لفهم النص.
- يعمل التفسير المقاصدي على إظهار المقاصد الشرعية من النصوص، مما يساعد على فهم نسق القرآن الكريم وبيان ترابط آياته وسوره.
- إنّ للتفسير المقاصدي أثر كبير في عملية إصلاح الآفات الاجتماعية، وذلك عبر التشخيص الصحيح للمرض الاجتماعي، ثم بيان المقاصد من النصوص، ثم استمداد واستنباط المعالجات من النصوص الشرعية أيضاً.

قائمة المصادر

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1420هـ.
- البرهان في علوم القران، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت:794ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم1401ه، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
- البينات في تفسير سورة الحجرات، عبد المجيد البيانوني، دار نور المكتبات، جدة، ط1، 1418ه-1997م.
- تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: 333هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ -1983م.
- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418ه)، دار أخبار اليوم، القاهرة، ط1، 1997م.

[1] صحيح البخاري، 8/ 164، حديث رقم (6809).

- التفسير المقاصدي للقرآن الكريم- خلق الإنسان أنموذجاً، أحمد محمد علي المصري، بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، مصر، ديسمبر، 2020م، العدد 39، المجلد الثالث.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ.
- التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ - 2000م.
- الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، رضوان الأطرش ونشوان عبده، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الأول، 2011م.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: 393ه)، تحقيق: أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: 256ه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1421هـ-2001م.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العزّ بن عب السلام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1991م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الافريقي (ت: 711ه)، دار صادر، بيروت، 1414ه.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.
- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- مقاصد المقاصد، أحمد الريسوني، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2013م..
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:395ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، 1979م.
- نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم- رؤية تأسيسية لمنهج جديد في تفسير القرآن، وصفي عاشور أبو زيد، ط1، مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2019م.
- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتب، السعودية، ط2، 1992م.

List of Sources

•Ihya Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences), Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Dar al-Ma'rifah, Beirut, (n.d.).

•Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim (Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book), Abu al-Sa'ud al-'Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, Beirut, (n.d.).

•Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Vast Ocean in Exegesis), Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn 'Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, (n.d.), 1420 AH.

•Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), Abu 'Abd Allah Badr al-Din Muhammad ibn 'Abd Allah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1401 AH, Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, Beirut, (n.d.).

• Al-Bayyinat fi Tafsir Surat al-Hujurat, by Abd al-Majid al-Bayyouni, Dar Noor al-Maktabat, Jeddah, 1st edition, 1418 AH/1997 CE.

•Ta'wilat Ahl al-Sunnah, by Abu Mansur Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud al-Maturidi (d. 333 AH), edited by Majdi Basloom, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1426 AH/2005 CE.

•Al-Ta'rifat, by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1403 AH/1983 CE.

•Tafsir al-Sha'rawi, by Muhammad Metwally al-Sha'rawi (d. 1418 AH), Dar Akhbar al-Yawm, Cairo, 1st edition, 1997 CE.

•Al-Tafsir al-Maqasidi lil-Qur'an al-Karim - Khalq al-Insan Anmudhajhan, by Ahmad Muhammad Ali al-Masri, a research paper published in the Journal of the Faculty of Usul al-Din wa al-Da'wah, Menoufia, Egypt, December 2020 CE, Issue 39, Volume 3. • Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj (The Illuminating Commentary on Creed, Shari'ah, and Methodology), by Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

•Al-Tafsir al-Wasit (The Intermediate Commentary), by Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 1422 AH.

•Tafsir Hada'iq al-Ruh wa al-Rayhan fi Rawabi 'Ulum al-Qur'an (The Commentary on the Gardens of the Soul and the Fragrance in the Hills of Qur'anic Sciences), by Muhammad al-Amin ibn 'Abd Allah al-Armi al-'Alawi al-Harari, Dar Tawq al-Najat, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE.

•Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (Facilitating the Comprehensive and Merciful One in Interpreting the Words of the Beneficent), by 'Abd al-Rahman ibn Nasir ibn 'Abd Allah al-Sa'di (d. 1376 AH), edited by 'Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.

•Al-Judhur al-Tarikhiyyah li al-Tafsir al-Maqasidi lil-Qur'an al-Karim (The Historical Roots of the Purposeful Interpretation of the Noble Qur'an), by Radwan al-Atrash and Nashwan 'Abduh, Majallat al-Islam fi Asiya)

• Zahrat al-Tafasir, by Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, (n.d.).

•Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, by Abu al-Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1987 CE.

•Sahih al-Bukhari, by Abu Abd Allah Muhammad ibn Ismail Abu Abd Allah al-Bukhari al-Ju'fi (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najat, Beirut, 1st edition, 1422 AH.

•Sahih Muslim, by Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.).

• The Science of Islamic Objectives, by Nur al-Din ibn Mukhtar al-Khadimi, Al-Ubaikan Library, Saudi Arabia, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE.

•The Essential Guide to the Interpretation of the Noblest Words, by Abu al-Abbas Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Daim, known as al-Samin al-Halabi (d. 756 AH), edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1417 AH - 1996 CE.

•The Principles of Rulings Concerning the Interests of Mankind, by al-Izz ibn Abd al-Salam, edited by Taha Abd al-Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1991 CE.

•The Revealer of the Truths of the Obscure Meanings of the Revelation, by Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

•Lisan al-Arab, by Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Jamal al-Din ibn Manzur al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 1414 AH.

•Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, by Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidah al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 CE.

•Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyyah - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

•Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyyah, by Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), edited by Muhammad al-Habib ibn al-Khuja, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 1st edition, 1425 AH - 2004 CE. • Maqasid al-Maqasid, Ahmad al-Raysuni, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 1st ed., 2013.

•Muqayis al-Lughah, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, (n.d.), 1979.

•Towards a Maqasid-Based Interpretation of the Noble Qur'an: A Foundational Vision for a New Methodology in Qur'anic Exegesis, Wasfi

Ashour Abu Zayd, 1st ed., Mufakirun International for Publishing and Distribution, 2019.

•The Theory of Maqasid According to Imam al-Shatibi, Ahmad al-Raysuni, Al-Dar al-Alamiyyah lil-Kutub, Saudi Arabia, 2nd ed., 1992.